الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٩

ورطة إسرائيل في لبنان من صنع جنرالاتها

● من لؤي خالد عوض - السودان:

ايماء لما نشر في صحيفة «الشرق الاوسط» وما ينشر اود تسجيل هذا الرأي: فعندما اتخذت اسرائيل اجراءها المتهور باحتلال لبنان وارتكاب المجازر البشعة في صبرا وشاتيلا اظن انه كان يدور في اذهان جنرالاتها في هيئة الأركان الذين وضعوا خطة العملية انهم سوف يقومون بارسال جنودهم وضباطهم في نزهة مسلية في طقس لبنان الساحر الرائع الذي يدفع السفراء الاميركيين الى النظر في التعين في لبنان بانه منحه الهية وبات من ينقلونه من لبنان بانه مغضوب عليه او على لاقل لا يودون له الراحة. وكانت تنظر في البداية اي اسرائيل على النحو الذي تنظر اليه في حروبها مع الجيوش العربية الذين لا اقلل من كفاءتهم ولكن الخطأ ياتي من نظر قادة دولهم الى الحرب بانها ربابة وموسيقى ولكن سرعان ما ادركت اسرائيل عمق الخطأ الذي ارتكبته الاسرائيلي على الانسحاب من بيروت بفعل العمليات الفدائية الشرسة التي تعرضوا لها.

لم يكن في ذهن القيادة الاسرائيلية انذاك عندما ارسلت وحداتها لاحتلال لبنان ان هذه العملية سوف تكلف اسرائيل كل هذه الخسائر الضخمة فعلاوة على الخسائر في العتاد فما يمر يوم او يومان حتى يقتل جندي اسرائيلي بل وصل الامر الى مقتل جنرال هذا غير صواريخ الكاتيوشا التي تطلق بصورة مستمرة على المناطق المدنية الاسرائيلية في شمال اسرائيل ردا على قصف المناطق المدنية اللبنانية والذي اوصل السكان في المستوطنات الى حالة نفسية سيئة.

وعند مجيء رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد باراك والذي دشن مجيئه الى رئاسة الوزراء بتصريحاته المرنة عن عملية السلام عندما تحول طقس لبنان الساحر الى اسوأ من جحيم دانتي.

رغم انه جنرال وسلفه نتنياهو كان رجل اعمال، كان البعض يعقد امالا عريضة على باراك خاصة بعد اعتذاره عن القصف الذي اثار ادانة واسعة ضد اسرائيل بان القصف كان آخر تعليمات اصدرها نتنياهو.

ولكن يبدو ان مرونته كان وهما باعه للسذج وفقراء الادراك بعد التصعيد العسكري الاسرائيلي. ان اسرائيل تصر على شيء لو استمرت فيه في اعتقادي ان فيه نهايتها ذلك ان احتلال اراضي الغير فيه استفزاز لكل قطاعات الشعب للوقوف بوجه الاعتداء وليس اثارة حنق الشعب على المقاومة كما تعتقد اسرائيل وهذا شيء اثبته التاريخ.

ورغم ضعف الموقف العربي وهشاشته فان اسرائيل ستخسر كثيرا ان هي صممت على البقاء في لبنان فالجيش قد يفقد انضباطه والجيش والقوة هو واجبرت وحدات الجيش الاساس الذي قامت عليه اسرائيل

فنسبة الانتحار اصبحت عالية جدا بين جنودها المقحمين في لبنان بصورة مزعجة ومضنية جدا لرجال الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية الذين طالبوا مرارا الحكومات الاسرائيلية بالانسحاب من لبنان علاوة على الامراض النفسية والعصبية قد يجيء اليوم الذي يصوب فيه الجنود اسلحتهم الى صدور جنرالاتهم وعند حدوث ذلك بامكاننا القول ان اسرائيل بدأت في الانهيار السريع.

ان افضل قرار يتخذه باراك في رأيي والذي يوصف بانه لماح وذكي لصالح الشعب الاسرائيلي الذي وضعه في هذا المنصب هو اتخاذ قرار شجاع وسريع بالانسحاب الفوري من لبنان وهو يعني تسوية القضية اللبنانية شرط ان يكون هذا الانسحاب دون شروط.

اما في حالة تصلب باراك وتمسكه بالبقاء في لبنان فعليه ادراك انه وضع اسرائيل في ورطة مدمرة ووضع جنوده في محرقة لا ترحم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية